الرُبَّان والزورق

رمـــالُ الـشّـــطِّ تـحكي لـي ... عـــن الـــربّـــان، والـــــزورقْ
تـقـــول: (لـقـد رعـــى بـالأمـ ... ـسِ بُـسـتـانـاً، وقـــد أَورقْ
يـــجـــولُ، وبـــيـن قـصـريـه ... جـــرى نَـهـــرٌ، وقـــد أغـــدَقْ)
أرى الـشـطـآنَ تـعبَـثُ بـي ... لـكـي أنـســـى، ولا أقـلَـــقْ
وأُبـصِـــرُ نجـمـــةً ضـــاءتْ ... تُـنـيـرُ، إذا الـدُّجـى أَطـبَـقْ
أُســـاهِـــرُهـــا، فتُـبـكـيـني ... وتـــــروي قـصّـــةً أصـــدَقْ
عـن الـــربّـــانِ، أجـهـدَهُ الـ ... أســـى، وشـــراعَـه أَحـــــرَقْ
يُـصـــارِعُ لُـــجّ أمـــــواجٍ ... تُـحيـطُ بـه كـمـا الـخـنـدقْ
يـــــروغُ مُـــنـــاوِراً خـطَـراً ... وهَـــولُ الـخَـطْـبِ قـد أَحـدَقْ
يُـغـالـبُ دمـعَـه لـكـن ... يَـغَـصُّ الـحَـلْـقُ أو يَـشـرَقْ
فيُـطـلِـقُ مِـن أســىً صيحا ... تٍ مَـشـدودِ الـخُـطى، مُـوثَـقْ
غـريـبَ الـــدّارِ، تـلفـظـه الـ ... ـحـيـاةُ، يـعـيـشُ كـالـمُـرهَـقْ
سـمـيـرَ الـلـيـلِ، يـسـألُـه: ... أَأَنـجـو؟ أم تُـرى أَغـــرَقْ؟!
أخـي صـبـراً، فَـرُوحُ الـحُـر ... ـرِّ نُـــورٌ خـــالـدٌ مُـطـلَـقْ
وآسِـــــرُهُ بـهـذا الـكـو ... نِ خَـلْـقٌ بَـعْـدُ لـم يُـخـلَـقْ